احدث صيحات علاج السرطان

د/منال جويدة

انها المرة الاولى في تاريخ الطب اشار لنا د/ مدحت خليل (القاهرة) بان فكرة الفيروسات مفيدة في مقاومة السرطان وهى ترجع الى عام ١٩١٢ م حيث لاحظ طبيب للنساء والولادة بإيطاليا بتراجع نسبة سرطان عنق الرحم لدى سيدة اعطيت لقاح ضد مرض (داء الكلب) يحتوى اللقاح على شكل حي ومضاعف من الفيروس المسبب للمرض

في اواخر الأربعينيات من القرن الماضي قام العلماء ايضا بالحقن المتعمد للفيروسات في بعض الحالات لمرضى السرطان للمرة الاولى .أيضا اكتشف فريق من لباحثين في مطلع الستينيات ان الفيروس المسبب لداء نيو كاسيل (وهو مرض يصيب الماشية) يظهر حب شديد لإصابة خلايا الاورام بالعدوى ويقضى عليها

اما اوائل السبعينيات والثمانينيات وصف فريقان من الاطباء بان مرضى تضاءلت لديهم الاورام الليمفاوية بعد اصابتهم بفيروس الحصبة

وعلى امتداد سنوات العقد الاول من القرن الحالي تناولت العديد من الابحاث والدراسات فكرة تعزيز استخدام انواع مختلفة من الفيروسات لتدمير الخلايا السرطانية واطلق عليها العلماء مصطلح(cancer killing viruses) او فيروسات الانقاذ وذلك عن طريق انماء الفيروسات في خلايا سرطانية بشرية وذلك في اطباق بترى بالمختبرات

وفى المقابل عارض طبعا اخرون هذه التوجهات البحثية باعتبار ان الفيروسات لا تتمارس الا تأثيرا غير مباشر على خلايا السرطان من خلال تنشيطها العام للجهاز المناعي الامر الذى يزيد ترجيح هذا الجهاز لكشف الخلايا السرطانية وتدميرها او الح من نشاطها وتكاثرها ونموها

وعلى الرغم من اختلاف اراء العلماء مازالت الابحاث مستمرة في استخدام الفيروسات العلاجية لمكافحة السرطان وثبت فعلا الدور الفعال لها للقضاء على السرطان ولكن من سلبياتها في العلاج

١-انها كما تقضى على الخلايا السرطانية ممكن ايضا ان تقضى على الخلايا السليمة وذلك عند انتشاره بالجسم كله

٢- لجوء الجهاز الدفاعي (جهاز المناعة) بالجسم على شل فعالية الفيروسات

وعليه لجاء العلماء لأحدث الصيحات لعاج هذه المشكلة عام ٢٠١١ م باستخدام الحقن المباشر بالدم لاستهداف الخلايا السرطانية المنتشرة بالجسم

وقد اكد الباحثون بجامعة اوتاوا الكندية وفريق العمل من شركة جينيز ليكس المتخصصة في ابحاث العلاج البيولوجي بنجاحهم في تطوير احد الفيروسات مثل فيروس الجدري (GX594(smallpox بحقنه بالوريد لمجرى الدم ليستهدف خلايا السرطان في جميع انحاء الجسم دون الحاق ضرر بالأنسجة والخلايا السليمة.

وبالفعل تم عمل تجربة على ٢٣ مريض عانو من امراض سرطانية مختلفة بالجسم وتم حقنهم بجرعات متدرجة من الفيروس وبعد الحقن لمدة (٨-١٠) ايام ثبت تكاثر الفيروس بشكل مستمر وتوقف نمو الخلايا السرطانية لدى ٦-٨ مرضى أي ما يعادل ٧٥% ، ثم حقنهم بجرعات مرتفعة من الفيروس . ، ولم تظهر أي اعراض جانبية سوى اعراض شبيهة بالإنفلونزا لمدة ٢٤ ساعة فقط وعليه يمكن القول انها ممكن ان تحدث نقلة كبيرة في علاج السرطان

اللهم عافنا في ابداننا وفى اسماعنا وفى ابصارنا (وفوق كل ذي علم عليم)